بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلّمه البيان ، وفضّله على سائر مخلوقاته بنعمتي العقل واللسان ، نحمده ونشكره ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، ونصلّي على نبي الرحمة محمد بن عبد الله ، البشير النذير ، والهادي إلى سُبل الرشاد ، وبعد :

فقد رافق الإعلامُ الخليقةَ منذ نشأتها ، وتطوّر تطوّراً سريعاً ، حيث أصبح اليوم علماً مستقلاً ، له وسائله ، ووظائفه ، ونظرياته ، وله أهدافه ، وكذلك فله تأثير كبير في سلوك الأفراد والجماعات ، حيث يوجِّه الفرد ، ويقود المجتمع نحو أهداف معينة ؛ من خلال التأثير على الرأي العام .

ولذلك اهتمت الأمم قاطبةً بالإعلام اهتماماً كبيراً ، حيث خُصّصت في الجامعات فروع متخصِّصة بدراسة ذاك العلم المستقل ، وعُقدت ندوات عالمية لبحث فروع هذا العلم وما يدور حوله .

والمشكلة الكبرى أن الآخرين ـ وخاصة الغربيين ـ قد تسابقوا في اختراع واكتشاف الوسائل الإعلامية ، كالسينما والإنترنيت ، والإذاعة والتلفاز ، وما إلى هنالك ، بينما وقف المسلمون يشاهدون ذلك وكأنّ الأمر لا يعنيهم ، بل لقد ذهب بعضهم ـ كما هي العادة ـ إلى الإنكار

والتحريم ، تحت حجج ما أنزل الله بها من سلطان!

وبين عشيةٍ وضحاها ، إذا بالمسلمين ـ وللأسف ـ يعيشون حالة التلقّي ، يُؤثِّر بهم الآخرون ، ولا يؤثِّرون بالآخرين ، وعندما تسللت الصحوة إلى بعضهم ، وجدوا أن الأمة اليوم تعاني من غزوٍ فكريٍّ رهيبٍ ، سلاحه الإعلام ، ولكن كان ذلك متأخراً جداً ، فقصَّروا في البدايات ، وعانوا من التأخُّر ، وأنَّى لهم اللحاق!! .

ولما للإعلام من أهمية كبرى ـ كما ذكرتُ ـ أحببت أن أبحث في أهم تفصيلاته، فقمت بتقديم هذا البحث ، وكانت أهم المحاور فيه كما يلي :

ـ ماهيّة الإعلام الإسلامي ، ويتضمن حديثاً مستفيضاً عن :

مفهومه ، وأهدافه ، وأهميته ، ووظائفه ، وعلاقته بالعلوم الأخرى ، وأثره على الإسلام والمسلمين ، وأهم النظريات الإعلامية المنبثقة عن ذلك .

ـ الجوانب المؤثِّرة في وسائل الإعلام ، ويتفرّع عنها ما يلي :

أ ـ أهم وسائل الإعلام عبر التاريخ .

ب ـ هذا إعلامهم . . . فأين إعلامنا الإسلامي ؟

جـ ـ أهم الجوانب المؤثرة في ملكية وسائل الإعلام .

ـ أهم المعوّقات أمام الإعلام ، وفيها حديث مسهب عن :

أ ـ صفات الإعلامي المسلم .

ب ـ أهم مشاكل الإعلام الإسلامي .

هذا ، وإن وُفّقنا في هذه الدراسة ، فذلك من فضل الله تعالى ونعمه علينا . ومصداق ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل : ٥٣] وإلاّ فمن النفس الأمّارة بالسوء ، لكن الذي يشفع لنا في ذلك كله أننا

لم نَأْلُ جهداً إلا وبذلناه في سبيل الوصول إلى الهدف ، مرددين قول نبيّ الله شعيب عليه السلام في القرآن الكريم : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود : ٨٨] .

سائلين الله تعالى أن يكتب حسنات هذا العمل في صحائفنا ، وصحائف كل من ساعدنا في تحقيق الهدف ، ونخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف ، وبقية أعضاء اللجنة المناقشة .

اللهم علِّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزِدْنا علماً يا أرحم الراحمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *

obeikandl.com